قافية النون

obeikandl.com

obeikandl.com

وقال يهجو معدان: [من البسيط]

أَلا تَـرى كَيـفَ يُبلينـا الجَديـدانِ ... وَكَيـفَ نَلعَـبُ في سِرٍّ وَإِعـلانِ[1]

لا تَـركَنَنَّ إِلى الـدُنيا وَزُخرُفِهـا ... فَـإِنَّ أَوطانَهـا لَيسَـت بِأَوطـانِ

وَامهَـد لِنَفسِـكَ مِـن قَبـلِ المَماتِ وَلا ... يَغـرُرك كَثـرَةُ أَصـحابٍ وَإِخـوانِ

لَـو أَنَّهُـم نَفَعـوا خَلقًـا لِحُرمَتِـهِ ... لَـدافَعوا المَـوتَ عَـن إِمـراةِ مَعـدانِ[2]

وقال في عبد الله الكاتب: [من الخفيف]

كَشَّـفَتكَ الأَيّـامُ يـا إِنسـانُ ... لا يَكُـن لِلَّـذي أَهَنـتَ الهَـوانُ

إِن تَكُـن قَـد فُضِضتَ بَعـدي فَلَيسَت ... بِدعَـةً أَن يُفَلَّـقَ الرُمّـانُ[3]

نَشَرَتكَ الكُفـوفُ بَعـدَ عَفـافٍ ... كُنـتَ تُطـوى في تَحتِـهِ وَتُصـانُ[4]

أَيُّهـا السـابِقُ المُسـامِحُ في اللَـذ ... ذاتِ وَالقَصـفِ أَيـنَ ذاكَ الحِـرانُ[5]

مـا تَحَـدّاكَ رائِـضٌ لَـكَ إِلّا ... قُلـتَ بَينـي وَبَينَـكَ المَيـدانُ[6]

لِمَ أَشـقى بِكُـم وَيَسـعَدُ غَـيري ... بِهَـواكُم حُبّـي إِذَن كَشـخانُ

---

(١) الجديدان: الليل والنهار.

(٢) إمراة: مخففة من امرأة.

(٣) فللت: ثلمت وهزمت؛ ويروى: فضضت.

(٤) الكؤوس: ويروى: الكفوف.

(٥) القصف: الإقامة في أكل وشرب ولهو وأكثر من ذلك. الحران: من حرن البغل: وقف ولم ينقد.

(٦) تحداه: باراه وغالبه. الرائض: من راض المهر: ذلله وطوعه.

وقال يهجو عثمان بن إدريس الشامي: [من البسيط]

وَسـابِحٍ هَطِـلِ التَعـداءِ هَتّـانِ ... عَـلى الجِـراءِ أَمـينٍ غَـيرِ خَـوّانِ[1]

أَظمـى الفُصـوصِ وَلَم تَظمَـأ قَوائِمُـهُ ... فَخَـلِّ عَينَيـكَ في ظَمـآنَ رَيّـانِ[2]

فَلَـو تَـراهُ مُشـيحًا وَالحَصى فِلَـقٌ ... تَحـتَ السَـنابِكِ مِـن مَثنىً وَوُحـدانِ[3]

حَلَفـتَ إِن لَم تَثَبَّـت أَنَّ حـافِرَهُ ... مِـن صَـخرِ تَـدمُرَ أَو مِـن وَجـهِ عُـثمانِ

وقال يشكو تغير إخوانه: [من الخفيف]

غـابَ وَاللهَ أَحمَـدٌ فَأَصابَتـ ... ـني لَـهُ قِطعَـةٌ مِـنَ الأَحـزانِ[4]

وَتَخَلَّفـتُ بَعـدَهُ في أُنـاسٍ ... أَلبَسـوني صَـبرًا عَـلى الحَـدَثانِ

مـا لِنَـورِ الرَبيـعِ في غَـيرِ حُسـنٍ ... مـا لَهُـم مِـن تَغَـيُّرِ الأَلـوانِ

أَنكَـرَتهُم نَفسي وَمـا ذَلِـكَ الإِن ... كـارُ إِلّا مِـن شِـدَّةِ العِرفـانِ

وَإِسـاءاتُ ذي الإِسـاءَةِ يُـذكِر ... نَـكَ يَومًـا إِحسـانَ ذي الإِحسـانِ

كَثـرَةُ الصُـفرِ يَمنَـةً وَشِـمالًا ... أَضـعَفَت في نَفاسَـةِ العُقبـانِ

---

(١) هطل: سائل. التعداء: العدو، الركض. هتان: متتابع المطر؛ استعار هذه الألفاظ للسابح، أي الفرس السابح، السريع. الجراء، مفردها جرو: صغير كل شيء، والفتوة.

(٢) الفصوص، مفردها فص: ملتقى كل عظمين، وحدقة العين.

(٣) المشيح: من أشاح بوجهه: أعرض متكرهًا. السنابك، مفردها سنبك: طرف الحافر.

(٤) قطعة من الحزان: الحصة من الأحزان.

وقال يهجو ابن الأعمش: [من الكامل]

أُمُّ اِبـنِ الاَعمَـشِ فَاِعلَموهـا فَرتَنـا ... مـا أَسـهَلَ المَعـروفَ ثَـمَّ وَأَمكَنـا[1]

عَجـزاءُ يُحسِـنُ إِن أَتاهـا خـائِفٌ ... وَقَـدِ اِستَجارَ بِصَـدعِها أَن تُحسِـنا

لَـو أَنَّ غُلمَتَهـا اِستَحارَت فِضَّـةً ... تُمتـارُ أَو ذَهَبًـا لَكانَـت مَعـدِنا[2]

لا تَحسَـبَن أَنّي اِفتَرَيـتُ عَـلى الَّتـي ... وَلَـدَتكَ لَكِنّـي اِفتَرَيـتُ عَـلى الزِنـا

وقال أيضًا: [من الخفيف]

لَيـتَ شِـعري بِـأَيِّ وَجهَيـكَ بِالمِصـ ... ـرِ غَـدًا حـينَ نَلتَقـي تَلقـاني

أَبِوَجـهٍ لَـهُ طَلاقَـةُ ذي الإِحـ ... ـسانِ أَم وَجـهِ غَـيرِ ذي إِحسـانِ

فَلَـئِن كُنـتَ مُحسِـنًا لَيَسُرَّنـ ... ـنَكَ في كُـلِّ مَحضَرٍ أَن تَـراني

وَلَـئِن كُنـتَ غَـيرَ ذاكَ فَـما أَنـ ... ـتَ عَلَينـا غَـدًا بِـذي سُـلطانِ

كُـلَّ يَـومٍ آتيـكَ في حاجَـةٍ أَبـ ... ـذُلُ وَجهـي فيهـا مَعًـا وَلِسـاني

ثُـمَّ لَم أَحـظَ مِنـكَ في حاجَـةٍ قَطـ ... ـطُ بِغَـيرِ الإِبـاءِ وَالحِرمـانِ

خَلَـفٌ أَعـوَرٌ وَحَـقِّ رَسـولِ الـ ... ـلَهِ يـا سَـلمُ أَنـتَ مِـن عُـثمانِ[3]

---

(١) فرتنى: أمة.

(٢) الغلمة: الانقياد إلى الشهوة. استحارت: من الحور: الرجوع عن الشيء؛ ويروى: استحالت.

(٣) خلف: ويروى: خلق. هو عثمان بن إدريس الشامي.

وقال يرثي بني حميد: [من البسيط]

اليَــومَ أُدرِجَ زَيــدُ الخَيــلِ في كَفَــنٍ ... وَانحَــلَّ مَعقــودُ دَمــعِ الأَعــيُنِ الهُتُنِ[1]

بَنــي حُمَيــدٍ لَــوَ انَّ الــدَهرَ مُتَّــزِعٌ ... لَصَدَّ مِن ذِكرِكُم عَن جانِبٍ خَشِنِ[2]

إِن يَنتَخِــل حَــدَثانُ الــدَهرِ أَنفُسَــكُم ... وَيَسلَمِ الناسُ بَينَ الحَوضِ وَالعَطَنِ[3]

فَالمــاءُ لَــيسَ عَجيبًــا أَنَّ أَعذَبَــهُ ... يَفنــى وَيَمتَــدُّ عُمــرُ الآجِــنِ الأَسِــنِ[4]

رُزءٌ عَــلى طَيِّــئٍ أَلقــى كَلاكِلَــهُ ... لا بَــل عَــلى أُدَدٍ لا بَــل عَــلى اليَمَنِ[5]

لَم يُثكَلــوا لَيــتَ حَــربٍ مِثــلَ قَحطَبَــةٍ ... مِــن بَعــدِ قَحطَبَــةٍ في ســالِفِ الــزَمَنِ[6]

إِلّا تَكُــن صَــدَرَت عَــن مَنظَــرٍ حَسَــنٍ ... حَربٌ فَقَد صَدَرَت عَن مَسمَعٍ حَسَنِ[7]

نِعــمَ الفَتــى غَــيرُ نِكسٍ في الجِــلادِ وَلا ... لَــدنِ الفُــؤادِ وَقــعِ القَنــا اللُــدُنِ[8]

حَــنَّ إِلى المَــوتِ حَتّــى ظَــنَّ جاهِلُــهُ ... بِأَنَّــهُ حَــنَّ مُشــتاقًا إِلى وَطَــنِ

وَلّى الحُــماةُ وَأَضــحى عِنــدَ ســورَتِهِ ... مَــعَ الحَمِيَّــةِ كَالمَشــدودِ في قَــرَنِ[9]

رَأى المَنايــا حُبــالاتِ النُفــوسِ فَلَــم ... يَسكُن سِوى الميتَةِ العُليا إِلى سَكَنِ[10]

---

(١) أدرج: لف. زيد الخيل: أحد فرسان العرب المشهورين في الجاهلية. الهتن: المنسكي.

(٢) المتزع: من وزعت الرجل: إذا كففته.

(٣) ينتخل: يختار. العطن: مبرك الإبل حول الحوض.

(٤) الآجن والآنس: المتغير طعمًا ولونًا.

(٥) الرزء: المصيبة. كلاكل، مفردها كلكل: الصدر. أدد: قبيلة.

(٦) يثكلوا: يفقدوا.

(٧) صدرت: لعله أراد الوقعة التي قتل فيها المرثي. عن منظر حسن: أي إنها لم تترك منظرا حسنا، لأنها تركت قتيلًا. وقوله: عن مسمع حسن: أي إن المرثي ترك صيتًا حسنًا.

(٨) النكس: الجبان. الجلاد: الحرب. اللدن: اللين.

(٩) الحماة، مفردها حام. سورته: حدته. القرن: الحبل. أي إن الجيش فر، وبقي قحطبة مع نخوته في مصائد الموت يشهد هذا الموقف المحزن، فلو لم يقتله الأعداء لمات غما.

(١٠) الحبالات: المصائد، مفردها حبالة. يسكن: يرتاح. السكن: كل ما يستأنس به.

لَـو لَم يَمُـت بَـينَ أَطـرافِ الرِمـاحِ إِذًا لَمـاتَ إِذ لَم يَمُـت مِـن شِـدَّةِ الحَـزَنِ

وقال يرثي جارية له توفيت: [من الطويل]

أَلَم تَـرَني خَلَّيـتُ نَفسي وَشـانَها وَلَم أَحفِـلِ الـدُنيا وَلا حَـدَثانَها[1]

لَقَـد خَـوَّفَتني النائِبـاتُ صُروفَهـا وَلَـو أَمَّنَتنـي مـا قَبِلـتُ أَمانَهـا[2]

وَكَيـفَ عَـلى نـارِ اللَيـالي مُعَـرَّسي إِذا كـانَ شَـيبُ العارِضَـينِ دُخانَهـا[3]

أُصِـبتُ بِخـودٍ سَـوفَ أَغـبُرُ بَعـدَها حَليـفَ أَسـىً أَبكـي زَمانًـا زَمانَهـا[4]

عِنـانٌ مِـنَ اللَـذّاتِ قَـد كـانَ في يَـدي فَلَـمّا مَضى ـ الإِلـفُ اِسـتَرَدَّت عِنانَهـا[5]

مَنَحـتُ الـدُمى هَجـري فَـلا مُحسِناتِها أَوَدُّ وَلا يَهـوى فُـؤادي حِسـانَها[6]

يَقولـونَ هَـل يَبكـي الفَتـى لِخَريـدَةٍ مَتـى مـا أَرادَ اِعتـاضَ عَشرًـا مَكانَهـا[7]

وَهَـل يَستَعيضُ المَرءُ مِـن خَمسِ كَفِّـهِ وَلَـو صـاغَ مِـن حُـرِّ اللُجَـينِ بَنانَهـا[8]

(١) أحفل: اهتم.

(٢) النائبات: المصائب، مفردها نائبة. صروفها: حدثانها.

(٣) معرسي: منزلي.

(٤) الخود: الفتاة الحسنة. أغبر: أبقى.

(٥) العنان: سير اللجام. الإلف : العشير.

(٦) الدمى: الصور المنقشة، وأراد بها النساء، مفردها دمية.

(٧) الخريدة: البكر.

(٨) حر اللجين: الفضة الخالصة.

وقال يرثي عمير بن الوليد: [من الكامل]

كَـفُّ النَـدى أَضـحَت بِغَـيرِ بَنـانِ ... وَقَناتُـهُ أَمسَـت بِغَـيرِ سِـنانِ

جَبَـلُ الجِبـالِ غَـدَت عَلَيـهِ مُلِمَّـةٌ ... تَرَكَتـهُ وَهـوَ مُهَـدَّمُ الأَركـانِ[1]

أَنعـى عُمَـيرَ بـنَ الوَليـدِ لِغـارَةٍ ... بِكـرٍ مِـنَ الغـاراتِ أَو لِعَـوانِ[2]

أَنعـى فَتـى الفِتيـانِ غَـيرَ مُكَـذَّبٍ ... قَـولي وَأَنعـى فـارِسَ الفُرسـانِ

عَثَـرَ الزَمـانُ وَنائِبـاتُ صُروفِـهِ ... بِمُقيلِنـا عَثَـراتِ كُـلِّ زَمـانِ[3]

لَم يَـترُكِ الحَـدَثانُ يَـومَ سَـطا بِـهِ ... أَحَـدًا نَصـولُ بِـهِ عَـلى الحَـدَثانِ[4]

قَـد كُنـتَ حِشـوَ الـدِرعِ ثُـمَّ أَراكَ قَـد ... أَصـبَحتَ حِشـوَ اللَحـدِ وَالأَكفـانِ

اليـوم ضـل الأمـر مـنهج سـبله ... وأنبـت شـعب الأقـرب المتـداني[5]

واليـوم أركـس وجـه كـل كريهـة ... وأسـود وجـه العـرف والإحسـان[6]

شُـغِلَت قُلـوبُ النـاسِ ثُـمَّ عُيـونُهُم ... مُـذ مُـتَّ بِالخَفقـانِ وَالهَمَـلانِ[7]

وَاِسـتَعذَبوا الأَحـزانَ حَتّـى إِنَّهُـم ... يَتَحاسَـدونَ مَضاضَـةَ الأَحـزانِ[8]

مـا يَرعَـوي أَحَـدٌ إِلى أَحَـدٍ وَلا ... يَشـتاقُ إِنسـانٌ إِلى إِنسـانِ

أَأَصـابَ مِنـكَ المَـوتُ فُرصَـةَ ساعَةٍ ... فَعَـدا عَلَيـكَ وَأَنـتُما أَخَـوانِ[9]

---

(١) الملمة: النازلة.

(٢) العوان: ضد البكر. الغارة البكر: التي لم يتقدمها مثلها.

(٣) مقيلنا: رافعنا من الكبوة.

(٤) الحدثان: حوادث الدهر. نصول: نسطو.

(٥) المنهج: الطريق. انبت: انقطع. الشعب: الطريق.

(٦) أركس: نكس. الكريهة: الحرب.

(٧) الهملان: أراد هملان الدموع: انسكابها.

(٨) مضاضة: ألم.

(٩) جعل المرثي والموت أخوين لأن كليهما فاتك.

فَمَنِ الَّذي أَبقى لِيَومِ تَكَرُّمٍ ... وَمَنِ الَّذي أَبقى لِيَومِ طِعانِ

ألا وقاك الموت من أنسيه ... وحشيه والموت أحمر قان[1]

أتركتموه للسيوف وللقنا ... بالقاع والصفان ينتطحان[2]

إن تخذلوه فقد حماه مثقف ... لدن ومصقول الذباب يماني[3]

يا وقعة مفتوحة بكرامة ... لو لم تكن مختومة بهوان

بدأت فعاد الكهل غرا ناشئا ... وثنت فشاب أصاغر الولدان[4]

إن يبق شلوا في مكان واحد ... فلقد ثوى حزنًا بكل مكان

أو تزدهيه يد الحمام وريبه ... بالعنقفير فللحمام يدان[5]

فمحمد كهف الكهوف وعمدة الـ ... ـملهوف من عاف رجاه وعاني[6]

مَن يَدفَعِ الكُرَبَ العِظامَ إِذا اِلتَقَت ... في مَأزِقٍ حَلَقاتُ كُلِّ بِطانِ

حَمّالُ ما لَو حَلَّ أَصغَرُهُ عَلى ... ثَهلانَ لَانهَدَّت ذُرى ثَهلانِ[7]

واذا تدنست الرجال فإنه ... عف السريرة طاهر الإعلان

يحكي فعال أب كريم في ندى ... وشجاعة وبلاغة وبيان

فلأشغلن يمدح ذا وبندب ذا ... أبدًا لساني ما ملكت لساني

---

(١) الأنسي من القوس: ما أقبل عليك منها، أو ما ولي الرامي. الوحشي: ما ولي الصيد. معنى هذا البيت: هلا وقيت أنت الموت، ورمي أعداؤك عن القوس بدلا منك.

(٢) القاع: الأرض السهلة. الصفان: أي صف جيش المرثي وصف جيش العدو.

(٣) تخذلوه: تتركوا نصرته. مثقف: رمح. الذباب: الحد. اليماني: نعت للسيف.

(٤) بدأت: أي الوقعة. الغر: الشاب غير المجرب. ثنت: عادت مرة ثانية.

(٥) تزدهيه: تستخف به. العنقير: الداهية.

(٦) العافي: الطالب المعروف. العاني: الأسير.

(٧) ثهلان: جبل.

وقال يرثي ابنًا له: [من مخلع البسيط]

كان الذي خفت أن يكونا ... إنا إلى الله راجعونا

أمسى المرجى أبو علي ... موسدا في الثري يمينا

حين انتهى واستوى شبابا ... وحقق الرأي والظنونا

أصبت فيه وكان عندي ... على المصيبات أن يعينا

كنت عزيزا به كثيرا ... وكنت صبا به ضنينا

دافعت إلا المنون عنه ... والمرء لا يدفع المنونا

آخر عهدي به صريعا ... للموت بالداء مستكينا

إذا شكا غصة وكربا ... لاحظ أو راجع الأنينا

يدير في رجعه لسانا ... يمنعه الموت أن يبينا

يشخص طورا بناظريه ... وتارة يطبق الجفونا

ثم قضى نحبه فأمسى ... في جدث للثرى دفينا

بعيد دار قريب جار ... قد فارق الإلف والقرينا

باشر برد الثرى بوجه ... قد كان من قبله مصونا

بني يا واحد البنينا ... غادرتني مفردا حزينا

هون رزئي بك الرزايا ... علي في الناس أجمعينا

آليت أنساك ما تجلى ... صبح نهار لمصبحينا

وما دعا طائر هديلا ... ورجعت واله حنينا

تصرف الدهر بي صروفا ... وعاد لي شأنه شؤونا

وحز في اللحم بل براه ... واجتث من طلحتي فنونا

أصـــاب منـــي صـــمم قلبـــي وخفـــت أن يقطـــع الوتينـــا[1]
فـــالمرء رهـــن بحالتيـــه فشـــدة مـــرة ولينـــا

وقال: [من البسيط]

إِنّي أَظُـنُّ الـبِلى لَـو كـانَ يَفهَمُـهُ صَـدَّ البِلى عَـن بَقايا وَجهِهِ الحَسَنِ[2]
يـا مَوتَـةً لَم تَـدَع ظَرفًـا وَلا أَدَبًـا إِلّا حَكَمـتِ بِـهِ لِلَّحـدِ وَالكَفَـنِ
للهِ أَلحاظُـهُ وَالمَـوتُ يَكسِرُـها كَـأَنَّ أَجفانَـهُ سَكرى مِـنَ الوَسَـنِ[3]
يَـرُدُّ أَنفاسَـهُ كَرهًـا وَتَعطِفُهـا يَـدُ المَنِيَّـةِ عَطـفَ الـريحِ لِلغُصُـنِ[4]
يا هَولَ ما أَبصَرَت عَيني وَما سَمِعَت أُذني فَـلا بَقِيَـت عَينـي وَلا أُذُني
لَم يَبـقَ مِـن بَـدَني جُـزءٌ عَلِمـتُ بِـهِ إِلّا وَقَـد حَلَّـهُ جُـزءٌ مِـنَ الحَـزَنِ
كـانَ اللَحـاقُ بِـهِ أَولى وَأَحسَـنَ بي مِـن أَن أَعـيشَ سَـقيمَ الـروحِ وَالبَـدَنِ

(١) الوتين: عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق كلها.
(٢) البلى: من بلي الثوب: رث، وأراد هنا رثاثة الجسم بعد الموت. يبدو أن المقطوعة في رثاء ولد صغير له، لأن المعنى أن هذا الوالد عاجز عن أن يفصح عن ألمه، مع جمال وجهه.
(٣) الوسن: النعاس.
(٤) يراد أنفاسه: يرجعه، وهو في عز الموت. يعطفها: يميلها.

وقال في أصدقاء له ثلاثة: [من البسيط]

لي في نصـــيبين شـــجو يســـتهل لـــه ... دمعـــي وشـــجو بســـامرا وأران[1]

ثلاثـــة ســـلبتنيهم حتـــوفهم ... بعـــد ائـــتلاف وخلتنـــي وأحـــزاني[2]

لقـــد خبـــت مـــنهم بعـــد اســـتنارتها ... في الأفـــق أنجـــم إنعـــام وإحســـان[3]

فـــما أرى خلفـــا لمـــا مضـــوا ســـلفا ... يرجـى لعـان ولا يخشـى عـلى جـاني[4]

فليبـــك لي مـــن رأوا أني أرقهـــم ... قلبـــا وأغـــزرهم درات أجفـــان[5]

فلـــو وفيـــت بعهـــد الـــود بعـــدهم ... أتبعـــتهم بوفـــاء روح جـــثماني[6]

ولم أبـــت ناســـيًا مـــا كـــان يجمعنـــا ... من خفض عيش ومن روح وريحان[7]

ومـــن بـــدور خـــدور تســـتقل بهـــا ... أغصـــان بـــان كأغصـــان مـــن البـــان[8]

في روضـة مـن ريـاض الشرـب مشرـقة ... بأصـــفر فـــاقع أو أحمـــر قـــان[9]

فللكـــؤوس بهـــا ســـعي إذا التبســـت ... بهـــا النفـــوس كســـاها زهـــو ســـلطان

---

(١) نصيبين وسامراء وأران: بلدان.

(٢) الحتوف، مفردها حتف: الموت.

(٣) خبت: انطفأت.

(٤) العاني: الأسير. الجاني: المرتكب الجناية، المذنب.

(٥) درات الأجفان: سيرتها بالدمع.

(٦) جثماني: جسمي.

(٧) خفض العيش: نعيمه وسعته. الروح: الراحة والفرح. الريحان: نبات طيب الرائحة، والعيش والرزق.

(٨) أراد بأغصان البان الولى: قدود النساء المخدرات اللواتي شبههن بالبدور، ويغصون البان الثانية: غصون شجر البان، وهو شجر لين الأغصان تشبه ليونة قدود النساء بليونة أغصانه وتعطفها.

(٩) الشرب: الشاربون. الفاقع: الشديد الصفرة. القاني: الشديد الحمرة.

فأين يدرك من قد فات مطلبه ... من قينة غادة أو أنس ندمان[1]

وكيف أنكر من دهري تصرفه ... والدهر ذو أوجه تأتي بألوان[2]

فكم له من يد عندي ومن ترة ... لي عنده من ذوي آلي وإخواني[3]

إما بفجع وإما بكبة بتوى ... أو انتزاح نوى أو يوم هجران[4]

نوائب نصبتني للنوى غرضا ... يرميه بالمضمئلات الجديدان[5]

فما أقمت بأرض ليس تلفظني ... أكنافها لفظ عمران بن حطان[6]

(١) القينة: المغنية. الغادة: الناعمة. الندمان: المنادم على الشراب، المجالس.

(٢) تصرف الدهر: تقلبه.

(٣) اليد: النعمة. الترة: الثأر. آلي: قرابتي.

(٤) النوى: الهلاك. الانتزاح: البعد. النوى: الفرقة.

(٥) الغرض: مرمى السهام. المضمئلات: الدواهي. الجديدان: الليل والنهار.

(٦) تلفظني: تخرجني. عمران بن حطان السدوسي: كان من الدرجة الثانية للتابعين، روى الحديث عن عائشة وبعض الصحابة، لكنه مال إلى الخوارج. ولعله أراد بلفظه، أن السنة لفظته منها لميله إلى الخوارج.

قال أبو تمام: شربت عند الحسن بن وهب فغلب علي السكر، فأخبرت إني كسرت آنية فحملت بين أربعة، فلما أفقت كتبت إليه هذه الأبيات: [من الطويل]

أَفـيكُم فَتـىً حَـيٌّ فَيُخـبِرُني عَنّـي ... بِـما شَرِبَـت مَشرـوبَةُ الـراحِ مِـن ذِهني

غَـدَت وَهـيَ أَولى مِـن فُـؤادي بِعَزمَتـي ... وَرُحـتُ بِـما في الـدِنِّ أَولى مِـنَ الـدِنِّ

لَقَـد تَرَكَتنـي كَأَسُـها وَحَقيقَتـي ... مُحـالٌ وَحَـقٌّ مِـن فِعـالِيَ كَـالظَنِّ

هِـيَ اِختَـدَعَتني وَالغَـمامُ وَلَم أَكُـن ... بِـأَوَّلَ مَـن أَهـدى التَغافُـلَ لِلـدَجنِ

إِذا اِشتَعَلَت في الطاسِ وَالكاسِ نارُها ... صَـليتُ بِهـا مِـن راحَتَـي نـاعِمٍ لَـدنِ

قَـرينُ الصِـبا في وَجنَتَيـهِ مَلاحَـةٌ ... ذَكَـرتُ بِهـا أَيّـامَ يوسُـفَ في الحُسـنِ

إِذا نَحـنُ أَومَأنـا إِلَيـهِ أَدارَهـا ... سُـلافًا كَـماءِ الجَفـنِ وَهـيَ مِـنَ الجِفـنِ

تُقَلِّـبُ روحَ المَـرءِ في كُـلِّ وِجهَـةٍ ... وَتَـدخُلُ مِنـهُ حَيـثُ شـاءَت بِـلا إِذنِ

وَمُسـمِعُنا طَفـلُ الأَنامِـلِ عِنـدَهُ ... لَنـا كُـلَّ نَـوعٍ مِـن قِـرى العَـينِ وَالأُذنِ[1]

لَنـا وَتَـرٌ مِنـهُ إِذا مـا اِسـتَحَثَّهُ ... فَصـيحٌ وَلَحـنٌ في أَمـانٍ مِـنَ اللَحـنِ

وَفي رَوضَـةٍ نَبتِيَّـةٍ صَـبَغَت لَهـا ... جَـداوِلَها أَنوارُهـا صِـبغَةَ الـدُهنِ

ظَلِلنـا بِهـا في جَنَّـةٍ غـابَ نَحسُـها ... تُـذَكِّرُنا جَنّاتُهـا جَنَّـةَ العَـدنِ

نَعِمنـا بِهـا في بَيـتِ أَروَعَ ماجِـدٍ ... مِـنَ القَـومِ آبٍ لِلـدَناءَةِ وَالأَفـنِ[2]

فَتـىً شُـقَّ مِـن عـودِ المَحامِـدِ عـودُهُ ... كَـما اِشتَقَّ مُسـموهُ لَـهُ اِسـمًا مِـنَ الحُسـنِ

---

(١) الطفل: الرخص الناعم. القرى: الضيافة.

(٢) الأفن: تخلق المرء بما ليس فيه.

وقال: [من الكامل]

شرب النبيذ على الطعام ثلاثة ... فيه الشفاء وصحة الأبدان
يمري الطعام وفي الجوانح قوة ... ونشاط كل محارف كسلان[1]
فإذا شربت كثيره فكثيره ... سرج عليك لمركب الشيطان
فاحذر بجهدك أن أرك جنيبه ... بعد العشاء تقاد بالأشطان[2]
سكران تنعر في الطريق ألا ألا ... غلب العزاء وبحت بالكتمان[3]
فتقام قدام الأمير كبومة ... عجماء بين جماعة الغربان

قال يصف الربيع: [من الرجز]

إن الربيع أثر الزمان ... لو كان ذا روح وذا جثمان[4]
مصورًا في صورة الإنسان ... لكان بسامًا من الفتيان
بوركت من وقت ومن أوان ... فالأرض نشوى من ثرى نشوان
تختال في مفوف الألوان ... في زهر كالحدق الرواني[5]
من فاقع وناصع وقان ... عجبت من ذي فكرة يقظان[6]

---

(١) المحارفة: المقايسة.
(٢) الأشطان، مفردها شطن: الحبل.
(٣) نعر: صاح وصخب.
(٤) الجثمان: الجسم.
(٥) تختال: تتبختر. المفوف: المخطط. الحدق: العيون، مفردها حدقة. الرواني: المديمة نظرها.
(٦) الفاقع: الشديد الصفرة. الناصع: الشديد البياض. القاني: الشديد الحمرة.

رأى جفـــون زهـــر الألـــوان فشـــك أن كـــل شي فـــان

وقال: [من الوافر]

تَنـــاءٍ بِـــدؤُهُ ذَنـــبُ التَـــداني مِـــنَ المَسـرـوقِ مِـــن حـــورِ الجِنـــانِ[1]

لِخَدَّيـــهِ دَقـــائِقُ لَـــو تَراهـــا إِذَن لَسَـــأَلتَ عَنهـــا في المَعـــاني

تَســـاكَتنا وَقَلبانـــا جَميعًـــا بِأَلفـــاظِ الهَـــوى يَـــتَكَلَّمانِ

وَحارَبَنـــا غَليـــلُ الشَـــوقِ حَتّـــى نَزَلنـــا صـــاغِرينَ عَـــلى الأَمـــانِ[2]

وقال أيضًا: [من المديد]

لَـــو تَـــراهُ يـــا أَبـــا الحَسَـــنِ قَمَـــرًا أَوفى عَـــلى الغُصُـــنِ[3]

قَمَـــرًا أَلقَـــت جَـــواهِرُهُ في فُـــؤادي جَـــوهَرَ الحَـــزَنِ

كُـــلُّ جُـــزءٍ مِـــن مَحاسِـــنِهِ فيـــهِ أَجـــزاءٌ مِـــنَ الفِـــتَنِ

لِيَ في تَركيبِـــهِ بِـــدَعٌ شَـــغَلَت قَلبـــي عَـــنِ السُـــنَنِ[4]

بِـــأَبي الأَنصـــارُ مِـــن نَفَـــرٍ نَصَـــروا سُـــقمي عَـــلى بَـــدَني[5]

---

(١) التنائي: التباعد. التداني: التقارب.

(٢) صاغرين: أذلاء.

(٣) أوفى: أشرف.

(٤) البدع، مفردها بدعة: كل جديد، وما لم يكن له أصل في الدين. السنن، مفردها سنة: الطريقة، وما يقابل الفرض في الدين.

(٥) النفر: الرجال من ثلاثة إلى عشرة.

وقال أيضًا: [من الخفيف]

يـــا جُفونًـــا سَـــواهِرًا أَعـــدَمَتها ... لَـــذَّةَ النَـــومِ وَالرُقـــادِ جُفـــونُ
أَيـــنَ مِنـــكَ الـــدِماءُ قَـــد نَفِـــدَ الـــدَم ... عُ الَّـــذي مِنـــكَ يَمتَريـــهِ الحَنـــينُ[1]
بَـــلِيَ الجِســـمُ لَكِـــنِ الشَـــوقُ حَـــيٌّ ... لَـــيسَ يَـــبلى وَلَـــيسَ تَـــبلى الشُـــجونُ[2]
إِنَّ للهِ في العِبـــــــادِ مَنايـــــــا ... سَـــلَّطَتها عَـــلى القُلـــوبِ العُيـــونُ[3]

وقال أيضًا: [من الطويل]

وَمُحتَكِمٍ في الخُمصِ طَورًا وَفي البُدنِ ... فَقَـد دَقَّ عَـن حِقـفٍ وَقَـد جَـلَّ عَـن
تَبَـدّى فَأَبـدى لِيَ الجَـوى بِصُـدودِهِ ... وَأَسـنى عَطِيّـاتِ الفُـؤادِ مِـنَ الحُـزنِ[5]
وَقَـد سَـوَّدَ الـديوانُ بَعـضَ ثِيابِـهِ ... وَأَحسَـنُ مـا تُستَوضَـحُ الشَـمسُ في
فَلاقَتـــهُ أَبيـــاتٌ تُناسِـــبُ وَجهَـــهُ ... نَـدَبتُ لَهـا فِكـري وَأَخـدَمتُها ذِهنـي[7]
فَأَغضَـبتُهُ أَن قُلـتُ يـا أَحسَـنَ الـوَرى ... وَكـادَ بِـأَن يُفضي ـ إِلى الشَـتمِ وَاللَعـنِ
إِذا غـاظَ وَصـفُ النـاسِ بِالحُسـنِ أَهلَـهُ ... فَلِـمَ لَم يُخَـرِّق ثَوبَـهُ يوسُـفُ الحُسـنِ

(١) نفد: فني. يمتريه: يستخرجه.
(٢) الشجون: الأحزان، مفردها شجن.
(٣) منايا، مفردها منية: الموت.
(٤) الخمص: الرقاق. البدن: الجسام. دق: لطف. الحقف: المعوج من الرمل. جل: عظم.
(٥) تبدى: ظهر. أبدى: أظهر. الجوى: الحزن. أسنى: رفع وزاد.
(٦) الدجن: الظلام.
(٧) تناسب وجهه: أي حسنة مثله. ندبت: دعوت.

وقال أيضًا: [من الطويل]

لَعَمــري لَــئِن قَــرَّت بِقُربِــكَ أَعــيُنٌ ... لَقَــد سَــخَنَت بِــالبَينِ مِنــكَ عُيــونُ[1]

فَسِرــ أَو أَقِــم وَقــفٌ عَلَيــكَ مَحَبَّتــي ... مَكانُــكَ مِــن قَلبــي عَلَيــكَ مَصــونُ

وقال أيضًا: [من المنسرح]

الحُســنُ جُــزءٌ مِــن وَجهِــكَ الحَسَــنِ ... يــا قَمَــرًا موفِيًــا عَــلى غُصُــنِ[2]

إِن كُنــتَ في الحُســنِ واحِــدًا فَأَنــا ... يــا واحِــدَ الحُســنِ واحِــدُ الحَــزَنِ

كُــلُّ سَــقامٍ تَــراهُ في أَحَــدٍ ... فَــذاكَ فَــرعٌ وَالأَصــلُ في بَــدَني

كَــوامِنُ الحُــبِّ قَبــلَ كَونِــكَ في ... أَفئِــدَةِ العاشِــقينَ لَم تَكُــنِ

(١) قرت: بردت، أي سرت. سخنت: نقيض قرت، أي إنها بكت حزنًا للفراق.

(٢) موفيًا: مشرفًا.

obeikandl.com